حول لفظة « العتيد » :

بينما كنت أستمتع بقراءة المقال الشيق الذى كتبه الجهبذ الكاتب الشيخ محمد رجب البيومى فى العدد ٧٧٣ من الرسالة الغراء إذ لفت نظرى وأسر انتباهى فى ثنايا المقال لفظة (عتيدة) التى جاءت وصفاً فى قوله : (ويقود أركاناً (عتيدة) يراها غير صالحة للبقاء !) وقد كان معناها (القدم) كما يريد كاتب المقال فى هذا المقال . وكتب اللغة التى رجعت إليها المختار ، الصباح ، المحيط لم تذكر أن لفظة (العتيد) معناها (القدم) وإنما الذى أفصحت عنه إنما هو لمعنى (العتيد) — بدون هاء[1] — الحاضر المهيأ ، كما فى قوله تعالى : — (وأعتدت لهن متكأ ...[2]) وفى قوله تعالى : — (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد[3]) .

وأما المعنى المراد الذى لم تؤده هذه اللفظة فى هذه المقالة والذى هو (القدم) كما هو مفهوم من المقام فإنما تكون تأديته بألفاظ أخر ليس من بينها (العتيدة) هذه فى هذه المقالة ، ألا وهى : العتيق والقديم والعهيد — بالهاء بدل التاء — واللفظة الأولى جاءت فى قوله تعالى : (ثم محلها إلى البيت العتيق[4]) ، وأما الآخرة فقد نطق بها مرتين فى بيت واحد المرحوم شاعر النيل حافظ إبراهيم بك فى استقبال السير غورست[5] : —

وفى الشورى بنا داء «عهيد» قد استعصى على الطب العهيد

وهذا ما يحضرنى الآن من الألفاظ الدالة على معنى (القدم) ولا أقول هذا كل ما فى اللغة فى هذا المعنى إذ ربما يطلع علينا بألفاظ أخر من المراجع اللغوية (الرقيب العتيد) الأستاذ عدنان وذلك ما كنا نبغى .

وللأستاذ صاحب المقال إكبارى وتقديرى وللأديب عدنان تحيتى وللرسالة اللامعة تحياتى .

(طرابلس الغرب) محمد مهدى أبو عامر

كلية أحمد باشا

(١) وأما التى بالها فمعناها الطبلة أو الحقة فيها طيب الرجل والعروسى

(٢) سورة يوسف الآية ٣١ (٣) سورة ق الآية ١٨

(٤) سورة الحج الآية ٣٣ (٥) الياسيات ديوان حافظ ج ثانى

فى ميدان الاجتهاد :

أخرجت جمعية الثقافة الإسلامية بحلوان كتاب فى ميدان الاجتهاد للأستاذ عبد المتعال الصعيدى ، وهو معروف لقراء الرسالة بآرائه الحرة المتزنة فى كل ما يكتبه فى الأدب والعلم ، وبميله إلى التجديد فى العلوم على اختلاف أنواعها ، حتى تخلع ثوبها القديم البالى ، وتلبس ثوباً جديداً يجدد عقلية المسلمين ، ويقضى على عهد الجمود ، ويعيد عهد الاجتهاد ، وهم فى حاجة إلى تلك الصيحات الإصلاحية الشديدة التى انقضت بموت جمال الدين الأفغانى ، والأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، لتنبههم من غفلتهم التى عادوا إلى الاستنامة إليها ، بعد أن نبههم بعض التنبه صيحات هذين الإمامين .

وكتاب فى ميدان الاجتهاد صيحة من تلك الصيحات التى طال عهد المسلمين بها ، بعد أن كانوا يهزون بها هزاً عنيفاً فى عهد ذلك الحكيم وتلميذه ؛ فتحيى ما مات من آمالهم ، وتفتح باب الرجاء فى مستقبل ناهض ، يعيد لهم سابق عزهم ، ويسترد لهم جلال ماضيهم ، فيعيشون فى هذا العصر كما يجب أن يعيشوا فيه ، ليشاركوا أهله بأرواحهم كما يشاركونهم بأجسامهم ، ولا يشاركونهم بأجسامهم دون أرواحهم ، فيتخلفوا عن ركب الحياة ، ويدركهم ما أدرك المتخلفين من الأمم الماضية — لا قدر الله .

لقد عالج ذلك الكتاب كثيراً من المسائل الشائكة فى الإسلام ، فأتى فيها بالعلاج الصالح ، وحل مشاكلها بالرأى القاطع ، لأن صاحبه قد درس دينه دراسة صحيحة ، وخلص نفسه من قيود التقليد والجمود التى تحول دون الوصول إلى الحقيقة ، وجمع إلى هذا إخلاصه لدينه ، وحبه له حباً يملك عليه نفسه ، فجمع بهذا كله أسباب الرأى الصحيح ، والاجتهاد المتزن .

وهذا بعد أن مهد بدرس نافع فى الاجتهاد ، وأتى فيه بتوجيه جديد لم يسبق إليه ، يجمع بين الفرق الإسلامية التى باعدت بينها أصول الاجتهاد القديمة ، ويوجهها لوضع فقه جديد يمثل البيئات الإسلامية كلها ، فيسع المسلمين جميعهم ، ولا يمثل بيئة دون أخرى من بيئاتهم ، وهذا توجيه له خطره فى الإسلام ، وله حسن أثره فى المسلمين .

(ع)

يطلب من إدارة الرسالة وثمنه ٦ قروش وللبريد ١٥ مليما